



العمل الخيري والمنعة النفسية دراسة ميدانية لدى عينة من الشباب المنخرطين وغير المنخرطين بالعمل الخيري

Charitable work and the resilience A field study of a sample of young people who are involved and not involved in charitable work

ربيعة جعفرور

جامعة قاصدي مرياح ورقلة - مخبر علم النفس وجودة الحياة
rabiadjafour@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/07/20 تاريخ القبول: 2021/01/22

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق في المنعة النفسية بين المنخرطين وغير المنخرطين في العمل الخيري، وبين المنخرطين تبعاً لـ (الجنس، طبيعة النشاط) وبتطبيق مقياس المنعة النفسية للصرايرة على عينة ميسرة مقدرة بـ (242) فرداً منهم (142) منخرط بالعمل الخيري و(100) غير منخرط بالعمل الخيري وبمعالجة البيانات إحصائياً أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية في المنعة النفسية بين المنخرطين وغير المنخرطين في العمل الخيري. وعدم وجود فروق دالة إحصائية في المنعة النفسية بين المنخرطين في العمل الخيري تبعاً (للجنس، طبيعة النشاط).

الكلمات الدالة:

العمل الخيري، المنعة النفسية، الجنس، طبيعة النشاط

Abstract:

The Present Study Aimed At Detecting The Differences In The Resilience Between Those Who Are Involved And Those Who Are Not Involved In Charitable Work, And Among The Participants According To (Gender, Nature Of Activity) And Applying The Resilience Measure's Sarayira To A Sample Is Available Of (242) Persons, (142) Of Them Engaged In Charitable Work(100) Not Engaged In Philanthropy And Data Processing Statistically The Results Resulted In Statistically Significant Differences Inthe Resilience Between Those Who Are Involved And Those Who Are Not Involved In Charitable Work. And The Absence Of Statistically Significant Differences In Psychological Motivation Among Those Involved In Charitable Work (Gender, Nature Of Activity).

Keywords:

Charity Work; The Resilience; Gender; Nature Of Activity

1. مقدمة

يعتبر كثيرون العمل الخيري نزعة يختص بها بعض الأفراد تدفعهم للمشاركة في تحقيق مصالح العباد على وجه الأرض وذلك دون انتظار مقابل مادي أو نفع شخصي، فالعمل الخيري بصفته جهد اختياري ينم عن ذات متطوعة لخدمة الآخر يدفع بصاحبه للبذل والعطاء من أجل تحقيق الصالح العام، وقد ارتبط هذا المفهوم في ذهن الكثيرين بالآزمات والكوارث إلا أن ذلك فهم قاصر لحقيقة العمل الخيري الذي يتواجد ويحل أينما وجد بنو البشر في السلم والحرب، فهو يرتبط بالأساس بمعاني الخير والعمل الصالح وإن اختلف في شكله (مادي - معنوي) حجمه (كبير - قليل) دوافعه (نفسية، اجتماعية، سياسية...)، وبناء عليه يمكن القول أن العمل الخيري ظاهرة اجتماعية صحية من شأنها تحقيق كثير من حاجات الأفراد والمجتمع في آن واحد.

وإذا ذكر العمل الخيري ذكر معه عديد الصفات والميزات التي يمكن أن يكتسبها القائم به جراء تفاعله مع عديد المواقف وحضوره مختلف الأنشطة ومعايشة شتى الظروف التي قد تلحق بالآخر، فهو نتيجة هذا المعاش النفسي والروحي والجسدي أيضا يتعلم مواجهة الضغوط كما يكتسب عدة مهارات وآليات لحل مختلف المشكلات(مهما عظمت تهين عنده) مما يكسبه بالتالي منعة نفسية، أين يميل الفرد إلى الثبات والحفاظ على هدوئه واتزانته الذاتي عند

التعرض لضغوط أو مواقف عصيبة فضلاً عن قدرته على التوافق الفعال والمواجهة الايجابية لهذه الضغوط وتلك المواقف الصادمة (أبو حلاوة، 2013، 4). وبذلك فالمنعة النفسية تعد نظام وقائي يعمل على تحصين العضوية جنباً إلى جنب مع نظام المناعة الحيوي ضد الوقوع في الأزمات (الشريف، 3)؛ وعليه يمكن النظر إليها باعتبارها كأحد مؤشرات الصحة النفسية ذلك أن الشخص المتصف بها يكون متوازناً في أمور حياته، يبتعد عن التطرف في الحكم واتخاذ القرارات، يسائر الآخرين في بعض المواقف وفقاً لقناعاته كما يكون قادراً على التعايش مع الاختلاف وتوقعه دون الانغلاق على تصوراتهِ وخبراته الشخصية (مجيد، 2008، 151)، لذلك أكدت منظمة الصحة العالمية (2005) على ضرورة تعزيز الجهود الرامية لتنمية المنعة النفسية الإيجابية باعتبارها كأحد الموارد النفسية الهامة المضادة للمحن والإجهاد، لذلك جاءت العديد من الدراسات التي تناولت المنعة النفسية في علاقتها ببعض المتغيرات كـ (الضغوط النفسية، إدارة الأزمات، المسؤولية الاجتماعية، جودة الحياة، الضبط...)

ونظراً لكون الشباب يعانون من عدة مشكلات (نفسية، اجتماعية، اقتصادية...) تدفعهم للإحساس بالقلق والضيق من الواقع المعاش فإن العمل الخيري كنشاط تطوعي يعد وسيلة يمكن أن تساهم في توفير جو نفسي وأسري فعال يستشعر من خلاله الشاب بقدراته الكامنة ويحرر طاقاته في البذل والعطاء فتمتد بذلك صلاته الاجتماعية ويتعرف على أحوال الناس عن كثب.

1.1 - مشكلة وأسئلة الدراسة:

يمكن النظر إلى المنعة النفسية كعملية يقوم بها الفرد تجاه ما يواجهه من مواقف مما يكسبه عديد الخصائص التي تجعله يتمتع بالصحة النفسية والتوافق النفسي - الاجتماعي، وعليه يعتبر الأفراد الذين يتمتعون بمقدار مقبول من المنعة النفسية قادرين على إحداث التغيير الذاتي والمجتمعي المرغوب فيه، ذلك أن لديهم قناعات وقابليات للتجديد والتعايش مع مختلف الظروف إضافة إلى القدرة على مواجهة الأزمات وإدارة الضغوط؛ حيث أوضحت دراسة عثمان (2009) حول دور المنعة الإيجابية في التصدي لأحداث الحياة الضاغطة والتعرف على مستوى المنعة الإيجابية والأحداث الضاغطة لدى

الشباب، أن هناك خطورة وتأثير للأحداث الضاغطة على الشباب، وأن ضغوط الحياة بحاجة إلى المنعة.

ونتيجة لاختلاف سمات الأفراد واختلاف خصائصهم فإنهم كذلك يختلفون في طرق تعاملهم مع الأحداث والمشكلات الخارجية التي يتعرضون لها، لذا يتصف الأفراد ذوو المنعة النفسية بعدة ميزات تجعلهم يتمتعون بالصحة النفسية منها: الصبر، التسامح، الاستبصار، الاستقلال، الإبداع، روح الدعابة، المبادأة، تكوين العلاقات، التمسك بالقيم والأخلاق، القدرة على تقبل النقد والتعلم من الأخطاء، القدرة على تحمل المسؤولية، القدرة على اتخاذ القرارات (شقورة، 2012). فقد بينت دراسة آل شويل ونصر (2012) التي بحثت في الفروق بين مرتفعي المنعة الإيجابية من طلاب جامعة الباحة، والفروق في متغير الجنس عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات ووجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي المنعة الإيجابية لصالح المرتفعين من الذكور والإناث

كما سعت دراسة محمود (2009) إلى الكشف عن العلاقة بين المنعة الإيجابية والضبط لدى شباب الجامعات وبينت النتائج أنه كلما زادت المنعة الإيجابية زادت وجهة الضبط الداخلي وقلت وجهة الضبط الخارجي

تنبع المنعة النفسية من ثلاثة مصادر تتمثل في: الدعم الاجتماعي الذي يحافظ على استمرارية المرونة، القوة الداخلية / الذاتية التي تتكون مع مرور الوقت وامتلاك مهارة حل المشكلات التي تساعد الفرد على مواجهة المحن والشدائد (Grotberg, 2002) كما بينت الجمعية الأمريكية لعلم النفس في منشوراتها (APA, 2014) وجود العديد من العوامل ذات العلاقة بالمنعة النفسية التي تعمل على تعديل الآثار السلبية الناتجة عن مواقف الحياة الضاغطة، فقد بينت العديد من الدراسات أن العامل الأساسي في تكوين المنعة

النفسية هو وجود الرعاية، والعلاقات الداعمة من الداخل والخارج، فالعلاقات التي توفر الثقة والتشجيع والطمأنينة تساعد في تعزيز منعة الشخص بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل: قدرة الفرد على وضع خطط واقعية لنفسه. الثقة بالنفس والنظرة الإيجابية للذات. تطوير مهارات الاتصال والتواصل والقدرة على كبح المشاعر الحادة. كما بينت دراسة مالكووك ويالكين (Mikor& Yalcin, 2015) حول العلاقة بين المنعة النفسية والدعم الاجتماعي وأساليب مواجهة الضغوط والسعادة النفسية لدى طلاب الجامعة وجود علاقة دالة بين متغيرات الدراسة، كما أن الدعم الاجتماعي ومهارات التكيف تعد متغيرات وسيطة جزئياً للعلاقة بين المنعة النفسية ومواجهة الضغوط النفسية بشكل إيجابي.

وحتى تتم تنمية هذا الجانب في الشخصية الانسانية وجب توفر عديد العوامل والمتغيرات التي من شأنها المساعدة في تحقيق هذا الهدف، ولعل العمل الخيري بصفته مجال مفتوح للإبداع والابتكار وتقديم مختلف أشكال المساعدات وإعانة المكروب يمكن أن يوفر جملة من المواقف والظروف التي تشحن في الأفراد البذل والعطاء وتدفعهم لمزيد بذل الجهد في سبيل إسعاد الآخرين بنية نيل الثواب في الآخرة وكسب رضا الآخر وتقديره، حيث يرى بعض الناس أن المشاركة الفعالة في مؤسسات المجتمع المدني، المؤسسات الدينية أو غير ذلك من الجماعات الخيرية أو المحلية مصدر من مصادر الدعم الاجتماعي ويمكن أن تساعد في إعادة بث الأمل لديهم، كما أن مساعدة الآخرين وقت احتياجهم إلى المساعدة يدفعهم إلى المزيد منها، كما كشفت دراسة ناف وآرميندا (Nave and Arminda:2013) لدى موظفي بعض الشركات البرتغالية، أكد فيها المتطوعون بأن أنشطة العمل التطوعي التي قاموا بها مكنتهم من توسيع نطاق مهاراتهم الاتصالية، وزيادة استعداداتهم لمساعدة الآخرين وعززت لديهم مهارات التفاوض والتكيف والعمل كفريق والثقة والإبداع والقدرة على القيادة ومهارات حل المشكلات والرغبة في التطوير الذاتي المستمر. كما أشارت دراسة الهويش (2016) التي هدفت إلى التعرف على الفروق بين المشتغلات وغير المشتغلات بالعمل التطوعي في الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها، عن وجود فروق دالة إحصائية لصالح غير المشتغلات بالعمل التطوعي، وعدم وجود بين الموظفين المشتغلات وغير المشتغلات بالعمل التطوعي، ووجود فروق دالة بين خريجات

الجامعة العاطلات عن العمل المشتغلات بالعمل التطوعي وغير المشتغلات لصالح غير المشتغلات؛ ووجود فروق في بعض أساليب مواجهة الضغوط لصالح المشتغلات بالعمل التطوعي، وبين الموظفين المشتغلات وغير المشتغلات بالعمل التطوعي وبين خريجات الجامعة العاطلات عن العمل المشتغلات وغير المشتغلات بالعمل التطوعي.

ومن المواقف التي يوفرها العمل الخيري وتساعد على استمرارية المنفعة لدى الأفراد، القدرة على وضع خطط واقعية واتخاذ خطوات لتنفيذها، النظرة الإيجابية للذات والثقة في نقاط قوة وقدرة الفرد، مهارات التواصل وحل المشكلات، القدرة على إدارة المشاعر القوية والدوافع

بناء على ما سبق انبثقت تساؤلات الدراسة الحالية التي صيغت على النحو التالي:

هل توجد فروق دالة إحصائية في المنفعة النفسية بين المنخرطين وغير المنخرطين في العمل الخيري عينة الدراسة؟

هل توجد فروق دالة إحصائية في المنفعة النفسية بين المنخرطين في العمل الخيري تبعا للجنس؟

هل توجد فروق دالة إحصائية في المنفعة النفسية بين المنخرطين في العمل الخيري تبعا لطبيعة النشاط (موظف، طالب، بطل)؟

2.1 - أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من أهمية متغيراتها على النحو

التالي:

أهمية العمل الخيري: يمكن العمل الخيري الشباب من الانخراط في القيام ببعض الأعمال والأنشطة التي تساهم ولا شك في حل عديد مشاكل الآخرين كما أنها في الوقت ذاته تمكن الشاب من امتلاك خبرة في الحياة ، كما يسهم في تحصين الشباب ويجعل منه شخصية ناضجة انفعاليا وسلوكيا وذو أفكار ايجابية متطلعا لمستقبل أفضل، وعليه تكمن أهمية هذه الدراسة في بيان دور العمل الخيري كمصدر لتحقيق المنفعة النفسية؛ ولفت أنظار المهتمين بالعمل الخيري إلى بعض الخصائص التي يمكن اكتسابها من خلاله.

أهمية المنعة النفسية: تعد المنعة النفسية نظام وقائي يقلل من التعرض للضغوط والمشكلات الحياتية وبالتالي يمكن العمل عليه كمؤشر لتحقيق الصحة النفسية للأفراد.

الشباب: يعد الشباب ثروة مجتمعية يمكن الاعتماد عليها في تحقيق رفاهية المجتمع وتقدمه لذا فإن العناية بهذه الفئة هي استثمار حقيقي وضمانة للرقى والتقدم

3.1 - أهداف الدراسة:

قياس مستوى المنعة النفسية لدى الشباب المنخرطين في العمل الخيري.
الكشف عن الفروق في المنعة النفسية بين المنخرطين وغير المنخرطين في العمل الخيري

الكشف عن الفروق في المنعة النفسية بين الجنسين، كل من الموظفين والطلبة البطالين من المنخرطين في العمل الخيري.

4.1 - حدود الدراسة:

الحدود المكانية: طبقت الدراسة الحالية بولاية ورقلة - الجزائر.
الحدود البشرية: شملت الدراسة الحالية فئة المنخرطين وغير المنخرطين بالعمل الخيري.

الحدود الزمنية: طبقت الدراسة الحالية خلال شهري ماي وجوان 2018.

الحدود الموضوعية: تمثلت أداة الدراسة الحالية في مقياس المنعة النفسية.

5.1 - مصطلحات الدراسة:

العمل الخيري: يعرفه التمامي (2010) على أنه تلك الجهود التي يقوم بها الشباب برغبة والنابعة من إدراكه بالمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعه دون انتظار مقابل مادي، والتي تؤدي إلى إشباع احتياجاته وتحقيق أهدافه".
ويعرف في الدراسة الحالية على أنه: المساهمة الطوعية للفرد بتوظيف مهاراته واستثمار جهده رجاء تقديم نفع مادي أو معنوي للآخرين دون مقابل مادي، ويكون ذلك في إطار منظم من خلال الانخراط في جمعية خيرية أو نادي طلابي.

المنعة النفسية: يعرفها ماستن (Masten, 2009) بأنها: "القدرة الايجابية للفرد على التكيف مع الضغوط النفسية وتمكنه من أداء وظائفه بشكل جيد".

وتعرف إجرائيا في الدراسة الحالية على أنها: مجموع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب على مقياس المنفعة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.

2 - - التراث النظري والدراسات السابقة:

1.2 - العمل الخيري:

ماهيته:

بمراجعة أدبيات الموضوع يتضح أن المصطلح قد استخدم بمرادفات عدة منها العمل الخيري، العمل التطوعي، المشاركة التطوعية، العمل التنموي، العمل الإغاثي، العمل التكافلي، القطاع الثالث... وكلها مصطلحات وإن اختلفت في حروفها فقد اتفقت في مدلولها وإن كان بعضها عاما والآخر خاصا، وبينما ركز البعض في تعريفه على المعنى اللغوي والهدف من العمل الخيري، فقد أثر الغير التركيز على أنواعه، الحديث عن العائد الاجتماعي، الإشارة إلى المؤسسات القائمة به، تعداد مهاراته، اعتباره نوعا من أنواع الممارسات الديمقراطية.

لغة:

العمل: المهنة والفعل، والجمع أعمال، عمل عملا، وأعمله غيره واستعمله، واعتمل الرجل: عمل بنفسه (ابن منظور، ج 11)

الخير: ضد الشر وجمعه خيور... وقوله عز وجل: تجدوه عند الله هو خيرا، أي تجدوه خيرا لكم من متاع الدنيا... وقوله في الحديث: خير الناس خيرهم لنفسه؛ معناه إذا جامل الناس جاملوه وإذا أحسن إليهم كافأوه بمثله وفي حديث آخر: خيركم خيركم لأهله؛ هو إشارة إلى صلة الرحم والحث عليها (ابن منظور، ج 4).

اصطلاحا:

يعرفه (اسماعيل، 2012) على أنه: عمل إنساني خيري غير ربحي، يتطوع به عن طريق المؤسسات والمنظمات الخيرية التطوعية لتنظيمها، ولها أهداف اجتماعية واقتصادية وسياسية وإنتاجية خارجة عن نطاق العمل الحكومي والعمل الخاص، ويحتضن الأعمال الإلزامية والاختيارية وعمل القطاعين.

وعليه يمكن القول بأن العمل الخيري هو: (بذل جهد طوعي، عمل دون مقابل، تربية للنفس، قيمة شخصية)

2.2 - المنعة النفسية:

نشأة المفهوم:

اشتقت المنعة النفسية من الكلمة اللاتينية (Salire) وتعني ينشأ أو يثبت، والكلمة (Resilire) وتعني الارتداد الخلفي، وبهذا فهي تشير إلى الصمود أمام المحن والمصائب التي تعصف بالفرد وتعمل على التحرك نحو استعادة العافية؛ ويعد مفهوم المنعة النفسية من المفاهيم غير المتداولة في الدراسات العربية، وقد انبثقت أصوله من التراث النفسي الذي أولى اهتماماته بفحص الأطفال المحصنين في مواقف الحياة السلبية، ومع مرور الوقت تم استبدال مصطلح المحصنين بمصطلح المنعة النفسية ويقصد بها القدرة على التعامل بنجاح مع المواقف الحياتية بالرغم من التعرض للمحن (منصور، 2016)؛ ويشير علي (2014) من جهته إلى أن مصطلح المنعة يعود في أصله إلى الفيزياء والرياضيات حيث يشير إلى سعة المادة عند العودة لحالة التوازن بعد الإزاحة وهي جزء من قياس الاستقرار في الرياضيات، وهو يدل على أن السلوك الديناميكي بشكل عام يسعى للعودة لحالة التوازن.

أي أن الحركة وعوامل المرونة هي عوامل تسير جنباً إلى جنب مع المنعة وتلعب دوراً حاسماً في العودة لحالة الاستقرار من عدمه؛ أما في العلوم النفسية، فعادة ما يتم تناول هذا المفهوم في إطار المصاعب الحياتية بشكل عام، حيث يتم الحكم على مستوى المنعة لدى الأشخاص في ضوء المخرجات المترتبة على الخبرة الضاغطة سواء كانت إيجابية أو سلبية، أما روترفقد اعتبرتها الوجه الآخر لمفهوم الهشاشة النفسية (Vulnerability) فهي لا تشير إلى بناء ثابت في شخصية الفرد، بل أنها تتحسّن بوجود عوامل وقائية أخرى مثل وجود علاقة حميمة والدعم الاجتماعي وتقدير الذات ومفهوم الذات ومهارات حل المشكلات. تعريفها:

تعرفها الجمعية الأمريكية لعلم النفس على أنها : " عملية التوافق الجيد والمواجهة الايجابية للشدائد والصدمات، النكبات أو الضغوط النفسية العادية التي يواجهها البشر مثل : المشكلات الأسرية، مشكلات العلاقات مع الآخرين، المشكلات الصحية الخطيرة، وضغوط العمل والمشكلات المالية (APA, 2014).
كما يعرفها الأحمدي (2007، 3-4):
بأنها هي الاستجابة الانفعالية والعقلية التي تمكن الإنسان من التكيف الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة سواء كان هذا التكيف بالتوسط أو القابلية للتغير أو الأخذ بأيسر الحلول

3.2 - العمل الخيري كمصدر للمنة النفسية

ورد في الأدب النظري والدراسات السابقة عدة فوائد ومكاسب للعمل الخيري نوردتها فيم يلي حسب (مظاهري، 1427 هـ):

- يكتسب المستفيدون من العمل الخيري شعوراً بالطمأنينة فهم يحظون برعاية إخوانهم الذين يشعرون بشعورهم ويحرصون على تلبية احتياجاتهم وإشباعه لئلا يشعروا بأي نقص قد يؤدي إلى الإحباط أو غير ذلك من آثار سلبية وهذا الشعور من المستفيد يعود بآثار نفسية إيجابية على المتطوع نفسه.

- المتطوع يقدم جزءاً من جهده ووقته وأحياناً ماله في مقابل تقابلهم الأخرين، مما يشكل بالنسبة إليه مصدر راحة نفسية، على عكس العمل غير التطوعي الذي يحصل فيه الرضا النفسي لدى الشخص القائم به فقط.

- يرفع العمل التطوعي مستوى الدافعية للعمل ويزيد من حماسة المتطوع كلما رأى الآثار الإيجابية على الآخر.

- يخفف العمل التطوعي لدى المتطوع من النظرة العدا
ثيية أو التشاؤمية تجاه
الآخرين وتجاه الحياة، ويمده بشعور قوي بالأمل والتفاؤل.
- يزيد التطوع من قدرة الإنسان على التفاعل والتواصل
ل مع الآخرين
للإنسان تعلم مهارات جديدة أو تحسين مهارات يمتلكها أص
لا

- يشغل التطوع ملكات الإبداع في المتطوع من خلال و
ضخ الخطط أو تجديدها
وتحقيق الغايات وتطوير آليات التنفيذ والتشغيل.
- يكسب المتطوع المزيد من أساليب التعايش الصحيح و
مهارات الحوار والقدرة على الإقناع والعمل الجماعي.
- يساعد على إنشاء صداقات جديدة وعلاقات شخصية
وهو ما ينعكس إيجاباً على
المزيد من العطاء في مجال التطوع
- ينمي الثقة بالنفس، ويشعر الإنسان بقدرته على إحدا
ث تغيير إيجابي في محيطه الاجتماعي.
- يهذب العمل
الخيرى التطوعي الشخصية ويرفع عنها الشح ويحولها إلى
شخصية معطاءة.

يمكن استخدام العمل الخيري لمعالجة الأفراد المصابين بالاك
تئاب والاضيق
النفسي والملل؛ لأن التطوع في أعمال خيرية للمجتمع يساهم
د هـ
تجاوز محتهم الشخصية والتسامي نحو خير يمس محيط
الشخص وعلاقاته،

ليشعر هؤلاء بأهميتهم ودورهم في تقدم المجتمع الذي يعي شون فيه؛ مما يعطيهم الأمل بحياة جديدة.

3 - الطريقة والإجراءات:

3.1 - المنهج: اعتمد في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي بأسلوبيه الاستكشافي والمقارن

3.2 - مجتمع وعينة الدراسة: تألف مجتمع الدراسة الحالية من شباب ولاية ورقلة المنخرطين - بصفة رسمية بامتلاك بطاقة انخراط أو متطوعين ممن تم التأكد من هوياتهم عن طريق العاملين في نفس المجال أو زملائهم - وغير المنخرطين في مختلف الجمعيات والنوادي الطلابية، وعليه اختيرت عينة غير عشوائية وفق طريقة العينة الميسرة أو المتاحة قوامها (242) فرد، والجدول التالي يبين خصائص العينة:

□ الجدول رقم (01): خصائص عينة الدراسة

المتغيرات		ك	%
الفئة الأولى	منخرط	142	58,70
	غير منخرط	100	41,30
الفئة الثانية	ذكور	54	38
	إناث	88	62
النشاط الطبيعي	موظف	57	40,10
	طالب	45	31,70
	بطلال	40	28,20

يلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن عينة الدراسة تتوزع بين مختلف الفئات بنسب متفاوتة.

3.3 - أدوات جمع البيانات: قصد جمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية تم تبني استبانة المنعة النفسية للصرايرة حيث شملت في صورتها النهائية على (26) فقرة أين تشبع على خمسة عوامل هي (السعي نحو النجاح، المثابرة وخوض التحديات، الإحساس بالسيطرة الشخصية، العلاقات مع الآخرين، المواجهة واتخاذ القرار). كما تراوحت معاملات ثباته ما بين (0,70 -

(0,76) ومعامل الثبات الكلي للأداة قدر ب (0,86)، ونظرا لأن المقياس في أصله موجه للموهوبين فقد أعيد التأكد من صدقه وثباته نظرا لاختلاف العينة:
أ - الصدق: تم حساب معامل الصدق وفق طريقة الاتساق الداخلي والجدول التالي يوضح النتائج:

الجدول رقم (02): ارتباط فقرات مقياس المنعة النفسية بالدرجة الكلية

بعد	الفقرة	قيمة ر	بعد	الفقرة	قيمة ر
السعي نحو النجاح	12	.47**	المثابرة وخوض التحديات	4	.74**
	22	.60**		6	.72**
	24	.63**		7	.66**
	25	.60**		9	.63**
	26	.67**		15	.65**
الإحساس بالسيطرة	5	.81**	المواجهة واتخاذ القرار	17	.50**
	10	.80**		18	.53**
	11	.50**		19	.369*
				14	.68**
العلاقات مع الآخرين	13	.64**		20	.83**
	16	.69**		21	.68**
	23	.79**			
	1	.76**	*دال عند 0,05		
	2	.74**			
	3	.46	**دال عند 0,01		
	8	.61**			

تتراوح قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس بالدرجة الكلية ما بين (0,369 - 0,838) وهي قيم مقبولة وتدل على اتساق البنود فيما بينها، كما قدرت قيم معاملات ارتباط أبعاد المقياس على التوالي: (0,718 - 0,915 - 0,923 - 0,768 - 0,781) وعليه فالأداة الحالية على قدر مقبول من الصدق.

ب - الثبات: تم تقدير معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ حيث قدر معامل ثبات الأبعاد الخمسة على الترتيب: (50 - 74 - 0, 800 - 0, - 0, 560 53) والأداة ككل (900) وهي قيم مقبولة، وعليه فالأداة الحالية على قدر مقبول من الثبات.

3.4 - الأساليب الإحصائية:

قصد الإجابة على أسئلة الدراسة تم حساب اختبارات لعينتين مستقلتين، اختبار ف(تحليل التباين البسيط). باستخدام برنامج (Spss).

3.5 - عرض وتفسير نتيجة السؤال الأول:

ينص السؤال الأول عما يلي: "هل توجد فروق في المنعة النفسية بين المنخرطين وغير المنخرطين في العمل الخيري عينة الدراسة؟" وقصد معالجة هذا السؤال تم استخدام اختبارات لعينتين مستقلتين والجدول التالي يبين النتائج:

الجدول رقم (03): قيمة "ت" ودلالة الفروق في المنعة النفسية بين المنخرطين

وغير المنخرطين في العمل الخيري

العينة	ن	م	ع	ت	د.ج	القيمة الاحتمالية	م. د
المنخرطين في العمل الخيري	142	101,10	12,12	3,98	182,88	0,000	0,05
غير المنخرطين في العمل الخيري	100	93,85	15,10				

يتبين من النتائج المدونة في الجدول رقم (03) أن القيمة الاحتمالية قدرت ب (0,000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0,05) وعليه توجد فروق دالة إحصائية في المنعة النفسية بين المنخرطين وغير المنخرطين في العمل الخيري تدل نتيجة هذا السؤال على إسهام العمل الخيري في إثراء شخصية القائمين به أكثر مما تزدهر شخصية غير المتطوعين، وقد يعود هذا إلى جملة عوامل منها:

- يدفع العمل الخيري المتطوع إلى بذل أساليب توافقية ايجابية وعدم الخوف من تجريب مختلف الحلول مما يكسبهم الثقة في النفس وتأكيد للذات
 - الشخص المتطوع يتسم عادة بالتوافق النفسي نتيجة قدرته على التوفيق بين رغباته وقدراته وبين قيم المجتمع وهو بذلك قادر على بذل الأساليب السلوكية السوية التي تسهل إقامة علاقات إجتماعية مع الآخر.
 - يساهم العمل الخيري في التخفيف من ضغوط الحياة من خلال معايشة ظروف الآخر والسعي في إيجاد حلول مبتكرة وإمكانية تجاوزها مما ينمي المنعة النفسية.
 - طبيعة النشاط الخيري فهو يمثل نوعا من التنفيس الانفعالي والحرية في التصرف.
 - الاستعانة بأراء الآخرين والبحث عن المعلومة والتحكم بالانفعالات.
- تتفق نتيجة هذا السؤال مع دراسة الهويش (2016) التي كشفت عن وجود فروق في مقياس الضغوط وبعض أساليب مواجهة الضغوط لصالح المشتغلات بالعمل التطوعي. كما تتفق مع دراسة سون وويلسون (2012) التي توصلت إلى أن العمل التطوعي يساهم في تخفيف التوتر والضغط ويعمل على تحسين الحالة المزاجية للمتطوعين.
- 3.6 - عرض وتفسير نتيجة السؤال الثاني:
- ينص السؤال الثاني عما يلي: هل توجد فروق في المنعة النفسية بين المنخرطين في العمل الخيري تبعا للجنس؟
- وقصد معالجة هذا السؤال تم استخدام اختبارات لعينتين مستقلتين والجدول التالي يبين النتائج:

**الجدول رقم (04): قيمة "ت" ودلالة الفروق في المنعة النفسية بين
المنخرطين في العمل الخيري تبعا للجنس**

العينة	ن	م	ع	ت	د.ج	القيمة الاحتمالية	م.د
ذكور	54	100,61	11,27	-0,37	140	0,70	0.05
إناث	88	101,40	12,68				

يتبين من النتائج المدونة في الجدول رقم (04) أن القيمة الاحتمالية قدرت بـ (0,70) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وعليه لا توجد فروق دالة إحصائية في المنعة النفسية تبعا لمتغير الجنس.

تدل نتيجة هذا السؤال على تشابه العوائد النفسية للعمل الخيري على المتطوعين سواء كانوا ذكورا أو إناثا وقد يعود هذا إلى جملة عوامل أهمها: تشابه أنشطة العمل الخيري: مما يعن التعامل مع مواقف متقاربة وخوض تجارب متشابهة في إطارها العام. تنوع مجالات العمل الخيري مما يتيح لكل جنس استثمار طاقاته بالشكل الذي يفضله.

الوعي بقيمة العمل الخيري والعمل كفريق واحد.

تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة آل شويل ونصر (2012) التي أسفرت عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في المنعة النفسية؛ كما تؤيد ذلك نتائج دراسة شهلوب والخمسي (2013) التي توصلت إلى وجود دافع قوي للعمل التطوعي لدى طلاب الجامعة (ذكور وإناث)؛ بينما تختلف مع نتائج دراسة شتيوي وآخرون التي توصلت إلى أن معدل المتطوعين الذكور أعلى من معدل الإناث، ودراسة المحاميد (2001) التي كشفت عن أن أكثر دوافع التطوع للنساء ترتبط بغايات إشباع حاجات هــن الدينية

والنفسية والاجتماعية والرغبة في كسب رضا الله عز وجل وقضاء أوقات فراغهم بالأعمال المفيدة لهم ولجتمعهن؛ وعليه قد يقود اختلاف الدوافع إلى اختلاف درجة المنعة النفسية.

3.7 - عرض وتفسير نتيجة السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث عما يلي: هل توجد فروق في المنعة النفسية بين المنخرطين في العمل الخيري تبعا لطبيعة النشاط ؟
وقصد معالجة هذا السؤال تم استخدام اختبار (ف) والجدول التالي يبين النتائج:

الجدول رقم (05):

قيمة "ف" ودلالة الفروق في المنعة النفسية بين المنخرطين في العمل الخيري تبعا لطبيعة النشاط

القيمة الاحتمالية	قيمة ف المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.080	.5712	.968369	2	.937739	بين المجموعات
		.924143	139	.47920005	داخل المجموعات
			141	.41520745	الإجمالي

يتبين من النتائج المدونة في الجدول رقم (05) أن القيمة الاحتمالية قدرت بـ (0,080) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وعليه لا توجد فروق دالة إحصائية في المنعة النفسية بين كل من الموظفين والطلبة والباطالين تدل نتيجة هذا السؤال على الأثر الموحد والثابت للعمل الخيري على مختلف الفئات تبعا لطبيعة النشاط أو العمل، وقد يعود هذا إلى عدة أسباب أبرزها:

- توافق نشاطات العمل التطوعي مع ميول واتجاهات المنخرطين فيه مما يمنح الفرد الفرصة لتحقيق ذاته، زيادة ثقته بنفسه وذلك بغض النظر عن كونه موظف أو طالب أو بطال

- يتسم المتطوعون بالتفكير العقلاني من خلال البحث عن المعلومات الذي يجعلهم قادرين على مواجهة المشكلات والتمتع بروح المبادرة وتحقيق الذات.
- العمل التطوعي قد يكون ذو أثر تكميلي بالنسبة للموظفين كما أشارت إليه دراسة بافلوفا وسيلبيرشي (2012) كما قد يكون أثره أساسيا بالنسبة لغيرهم ممن لا يجدون فرصة للتواصل مع الآخرين وفي كل الحالات فهو يساهم في تعزيز مظاهر المنعة النفسية لديهم.
- تتفق نتيجة هذا السؤال مع دراسة الهويش (2016) التي كشفت عن عدم وجود فروق بين الموظفين المشتغلات وغير المشتغلات بالعمل التطوعي في الضغوط النفسية.

4. - خاتمة

- هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف الفروق في المنعة النفسية بين المنخرطين وغير المنخرطين وبين الجنسين، وبين الأفراد تبعا لطبيعة النشاط وقد أسفرت المعالجة الإحصائية للبيانات عن النتائج التالية:
- توجد فروق دالة إحصائية في المنعة النفسية بين المنخرطين وغير المنخرطين في العمل الخيري عينة الدراسة.
 - لا توجد فروق دالة إحصائية في المنعة النفسية بين المنخرطين في العمل الخيري تبعا للجنس.
 - لا توجد فروق دالة إحصائية في المنعة النفسية بين المنخرطين في العمل الخيري تبعا لطبيعة النشاط.
- وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية تقترح الباحثة ما يلي:
- الكشف عن التصورات الذهنية للشباب حول آفاق العمل الخيري.
 - إجراء دراسة حول محددات الاتجاه نحو العمل الخيري.
 - دراسة فضل العمل الخيري لدى مختلف الفئات المجتمعية.
 - البحث في آليات واستراتيجيات العمل الخيري في تحقيق التنمية المجتمعية

قائمة المراجع:

المصادر:

القرآن الكريم

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب. (ج4، ج11).

بيروت: دار صادر

المراجع العربية:

أبو حلاوة، محمد السعيد. (2013)، المرونة النفسية ماهيتها ومحدداتها وقيمتها الوقائية. الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية، إصدارات شبكة العلوم النفسية، العدد (29).

أبو حلاوة، محمد السعيد (ترجمة). الطريق إلى المرونة النفسية، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة.

اسماء، ل، حه: (2012)،

جميعات العمل الخيري التطوعي في الضفة الغربية -
تقدير اقتصادي إسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة،
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك - إربد.

آل شويل، سعيد ونصر، فتحي(2012)، الفروق بين مرتفعي ومنخفضي المرونة الايجابية في بعض المتغيرات لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة البحث العلمي في التربية. ع3. 783-1817.

التمامي، علي(2010)، استخدام مدخل تعديل السلوك في خدمة الجماعة وتعديل اتجاهات الشباب نحو المشاركة في العمل التطوعي: دراسة مطبقة على إدارة التعليم المدني والقيادات الشبابية بمديرية الشباب والرياضة بمحافظة القليوبية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية - مصر، ع29 ج2، 497-553.

الراشدية، زيانة بنت ناصر بن سالم (2016)، الصورة الذهنية المدركة للعمل التطوعي وعلاقتها بالدافعية للتطوع لدى عينة من طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

الشريف، رولا رمضان محمد(2016)، فعالية برنامج إرشادي لتدعيم نظام المناعة النفسية وخفض اضطرابات ما بعد الصدمة لدى مُراهقي الأسر المتضررة بالعدوان الأخير على غزة 2014)، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة: فلسطين.

شقورة، يحي عمر شعبان(2012)، المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة الفلسطينية بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.

شهلوب، هيفاء عبد الرحمن والخمشي، صارة صالح (2013)، نحو استراتيجية وطنية لتفعيل العمل التطوعي لدى الشباب السعودي، مجلة شؤون اجتماعية، ع 118 السنة 30، 137-184.

الصرايرة، خالد شاكر (2016)، درجة المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 17(4). 497-521.

عثمان، محمد(2009)، المرونة الايجابية ودورها في التصدي لأحداث الحياة الضاغطة لدى الشباب، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس. ع 33، ج3. 373-404.

علي، أحمد الشيخ (2014)، مستويات المنعة النفسية لدى خريجي جور رعاية الأيتام وعلاقتها بالتكيف الأكاديمي والتحصيل الدراسي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 10(4)، 411-430.

القرض -أوي، يوسف- (2007)،
 أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد
 د. الشريعة، دار الشرق، القاهرة.

مجيد، سوسن شاكر(2008)، اضطرابات الشخصية وأنماطها وقياسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

المحاميد، محمد (2001) ، دوافع السلوك التطوعي الخيري وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

محمود، هبة (2009)، المرونة الايجابية وعلاقتها بوجهة الضبط لدى عينة من الشباب الجامعي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس، مصر
مظاهري، محمد عامد عبد الحميد (1427هـ)،
واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية
والدور الإعلامي المأمول لتنميته دراسة وصفية نقدية، مجلة
جامعة طيبة، العلوم التربوية، السنة الثانية، العدد 4، 189 – 219
منصور، السيد كامل الشربيني (2016)، المرونة النفسية والعصابية والشفقة
بالذات والأساليب الوجدانية. مجلة التربية الخاصة بالعريش. 16(1)، 61-
163. <https://platform.almanhal.com/Files/2/89081>

الهويش، خلف فاطمة (2016)، الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها لدى
المشتغلات بالعمل التطوعي وغير المشتغلات به، رسالة الخليج العربي، العدد 140
السنة 37. 35 – 58

المواقع الالكترونية:

موقع إسلام ويب
articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A...
تاريخ الدخول: 2018/06/20 الساعة 18:32

المراجع الأجنبية:

American Psychological Association (2014), The road to resilience Washington, DC, Autour.

Cornrlis,LLse;&Van Hiel,Alain;&DeCremer,David(2013), Volunteer work in youth organization: predicting distinct aspects of volunteering behavior from Self- and other- oriented motives. Journal of Applied Social Psychology,vol 43, pp. 456-466.

Masten, A.S (2009), Ordinary Magic: Lesson From research on resilience in human development. Education Canada,49(3),28-32.

Malkoc, A & Yalcin, I (2015), Relationships among, Resilience, Social Support, Coping, and Psychological Well-Being among University Students, Turkish Psychological Counseling & Guidance Journal.5(43). 35-43. March 2015

Pavlov,Maria; & Silbereisen, Rainer K.(2012) , Participation in Voluntary Organization and Volunteer Work as a Compensation for the Absence of Work or Partnership? Evidence From Two German Samples of Young and Older Adults. The Journals of Gerontology, Series B: Psychological Science and Social Sciences, 67(4), 514- 524.May 2012

Son,Joonmo;& Wilson,John (2012), Volunteer Work and Hedonic, Eudemonic, and Social Well- Being. Sociological Forum, 27,(3). 658-681.